Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد يصنعون التاريخ بما ينسجونه من أوهام ويخترعونه من وقائع . . .

وقد . . . وقد . . . مما يصدق معه قول القائلين : بأن فن التاريخ ليس إلا فن الأكذوبة الكبرى .

* * *

ولكن لصاحبنا فى هذا الموقف شأن آخر .

لقد ولد فى أمة أمية . أمة لا تسجل وقائع الحياة فيها على جدران أو فى كتب ، وإنما يكتفى الناس فيها بما تعى الذاكرة .

والذاكرة قد تخلط .

والذاكرة قد تضل وتنسى .

ومما تقدم ندرك أن التاريخ كثيراً ما يعجز عن إعطاء الصورة الصادقة ، والصورة الكاملة للحياة الأولى لهؤلاء .

وهذا الذى نراه أيضاً فى المراحل الأولى لحياة محمد بن عبد الله — أى قبل أن يبعث نبياً رسولا .

إن ما بلغنا من تاريخ حياته فى السنوات الأربعين الأولى لم يكن بالشىء الكثير الذى يرضى فضولنا فى التعرف على كل صغيرة وكبيرة من أمر حياته فى هذه السنوات الأربعين .

وهذا القليل الذى وصلنا يمكننا من التعرف على الخطوط الرئيسية فى حياته — وبخاصة عندما يسند القرآن الكريم هذا القليل . . .

ونقف من هذا القليل عند حدود هذه الوقائع الكبرى من مراحل حياته الأولى .

* * *

والواقعة الأولى : أنه ولد فى اليتم وتربى فى اليتم .